المزي وكتابه تهذيب الكمال في معرفة الاسماء عن اخبار الامام الحسين (عليه السلام) دراسة منهجه وموارده

أ . م . د محمد عبد الرضا شنيتر

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة / الثالثة

Mohammed100sd@gmail.com

المزي وكتابه تهذيب الكمال في معرفة الاسماء عن اخبار الامام الحسين (عليه السلام) دراسة منهجه وموارده

أ . م . د محمد عبد الرضا شنيتر

الكلمات المفتاحية / الامام الحسين– المزي– كربلاء– تهذيب – الرواية

Ministry of Education

Directorate General of Education in the province of Baghdad Rusafa / third

Al-Muzi and his book "Refinement Al_Kamal in Knowing the Names on the news of Imam Al-Hussein (peace be upon him) the Study of the Methodology and Resources

Dr. Mohamed Abd El-Rida Chnaitr

Mohammed100sd@gmail.com

Key words / Imam Hussain - Mazy - Karbala - Tahdheeb - the novel

ملخص البحث

كانت واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام حدثاً بارزاً في التأريخ الإسلامي والإنساني، ترك آثاره على النواحي السياسية والعسكرية والفكرية والاجتماعية في التاريخ الإسلامي، مما وفر الدافع لعدد كبير من المصنفين أن يتناولوا هذا الحدث التاريخي في كتب مستقلة أو في ثنايا مصنفاتهم سرداً أو تحليلاً **ومن بين هؤلاء المزي** الذي جاء في النصف الثاني من القرن السابع الهجري من خلال تأليف كتاب(تهذيب الكمال في أسماء الرجال) اذ يعتبر موسوعة في علم الرجال والجرح والتعديل، فهو عندما يترجم للرجال يلاحظ

القارئ تباينا في الترجمة من حيث الطول والقصر في كتابه، ويعود ذلك الى امرين أساسيين، احدهما: أهمية ومكانة صاحب الترجمة، وثانيهما وفرة المادة المعتمدة للمترجم له، كما هو الحال لترجمته للإمام الحسين عليه السلام، وقد سار المزي كغيره من الاعلام في تبيان موارده ومنهجه في كتابه تهذيب الكمال، فانه لم يستخدم الاسلوب القصصي؛ بل انه كان يصيغ العبارات بصياغة محكمة تدل على مدى الثقافة والسعة التي كان يتمتع بها المؤلف حيث انه اشار الى كل موردا اعتمد عليه، اذ تناول المزي شخصية الامام الحسين في جزئه السادس من كتابه، حيث ذكره حياة الامام الحسين عليه السلام، وتخللتها روايات متفرقة عن حياة الامام، ابتدأت من ولادته واحاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم بحقه حتى استشهاده، فالمزي عندما كان يترجم للإمام الحسين لا يهتم فقط بالنسب والحالة الاجتماعية له بل ذكر اغلب الروايات التي تتعلق بمقتل الامام الحسين (عليه السلام)، وصل به الامر حد الاسهاب في ذكر المعاجز التي حدثت بعد استشهاد الحسين بن علي (عليهما السلام)، وختاما يمكن القول ان كتاب تهذيب الكمال يحتاج إلى دراسة شاملة وتحليل نقدي بناء لجميع نصوصها سندا ومتناً ومقارنتها بالنصوص المتقدمة لها والمتأخرة عنها، وفي نفس الوقت انه لم يرجح او يضعف أي رواية اينما وجدت، واقصد بذلك فيما يخص بحثنا.

Research Summary

The Karbala incident and the martyrdom of Imam Hussein, peace be upon him, was a prominent event in Islamic and human history, which left its mark on the political, military, intellectual and social aspects of Islamic history, which provided the motivation for a large number of compilers to address this historical event in independent books or in the folds of their works in narrative or analysis and from Among those distinctions that came in the second half of the seventh century AH through writing a book (Tahdheeb Al-Kamal in the Names of Men), which is considered an encyclopedia in the science of men, wounding and modification. To two basic matters, one of which is the importance and status of the owner of the translation, and the

second is the abundance of the material approved for the translator for him, as is the case for his translation of Imam Hussein, peace be upon him. Rather, he used to formulate the phrases in an elaborate formulation indicating the extent of the culture and capacity that the author enjoyed, as he referred to every resource on which he relied. The life of the Imam, which started from his birth and the hadiths of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, about him until his martyrdom. The merit when he was translating for Imam Hussain was not only concerned with his lineage and his marital status, but he mentioned most of the stories related to the killing of Imam Hussein (peace be upon him). He mentioned the miracles that occurred after the martyrdom of Hussain bin Ali (peace be upon them both). In conclusion, it can be said that the book Tahdheeb Al-Kamal needs a comprehensive study and a constructive critical analysis of all its texts in support and fullness and comparing them with the texts that were advanced and late for them, and at the same time it did not favor or weaken any narration wherever Found, and I mean that for our research.

المقدمة

أولى العديد من المصنفين واقعة كربلاء وقضية استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) اهتماما كبيراً، سواءاً في مصنفات مستقلة أم في بطون أو ثنايا مصنفاتهم، بمختلف مشاربهم وطوائفهم وقد تعددت نظرتهم الى الواقعة، كما تعددت أحكامهم تبعاً للفكر العقائدي الذي يؤمنون به، ومن هؤلاء كان المزي الذي يعد من أبرز علماء المذهب الشافعي، صاحب التصانيف الكثير ولاسيما في الحديث وعلومه.

نستشف من خلال ما كتبه في (تهذيب الكمال في معرفة اسماء الرجال) أنه كان على دراية كاملة بتفاصيل هذا الحدث التاريخي فكتب عن شخصية الإمام الحسين(عليه السلام)، وعلاقته بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومدى قربه منه وتعلقه به، كما بين إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عما يقع للإمام الحسين (عليه السلام) في صعيد كربلاء، كما تحدث عن

مسير الحسين (عليه السلام) إلى العراق، وموقف أهل الكوفة، والوقائع التي حدثت يوم العاشر من المحرم، وأسماء بعض من أستشهد مع الحسين(عليه السلام) يوم العاشر.

الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام)، ثالث أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) بعد رسول الله صلّى الله عليه واله، وسيّد شباب أهل الجّنة بإجماع المحدّثين، وقد رعاه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) برعايته الخاصة ولم يقل فيه عبثا وجزافا " حسين مني وأنا من حسين "، وعلى اثرها حازت القضية الحسينية من الأهمية وتعظيم الشأن الشيء الكبير ومن الأرض والسماء على حد سواء، فتواترت النصوص الشارحة لها والمبينة أهميتها وعظيم إحيائها ما يذهل العقول، وتنوعت الأقلام الكاتبة لها، تنوعاً تطرق لها المسلم والمسيحي، والبوذي والصابئي، وكذلك اهتم بها المثقف والمختص أكاديمياً .

جاء المزي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، أي بعدما فرغ المحدثون من جمع السنن وتدوينها، ووضع القواعد و الاصول التي يعرف بها صحيح الخبر من ضعيفة و مقبولة، وبعدما فرغوا من كشف زيف الكذابين، والكلام في شأن الرواة جرحا وتعديلا، وانحصر دور المتأخرين في العكوف على هذا التراث الذي خلفه السابقون يتأملونه ثم يستوعبونه ثم يتناولونه بالشرح والتحليل، او بالاختصار والتلخيص، او بالإكمال والاتمام، او بجمع ما تفرق منه في عدة كتب وجعله في كتاب واحد، او بالتعقيب والاستدراك ونحو ذلك، لذلك ارتأينا ان ننفرد بدراسة مرويات المزي لأخبار الامام الحسين(عليه السلام) في كتابه تهذيب الكمال في معرفة الاسماء، وذلك من خلال ايضاح منهجه وموارده في الروايات التي ذكرها عن الامام على اعتبار أن المزي في كتابه كان حافظا ناقلا، يروي الأخبار جميعا بأسانيدها أو يجمعها من كتب المصنفين الذين سبقوه بعد أن يتلقاها سماعا من شيوخه، ونحس ونحن نستعرض مرويات المزي عن اخبار الامام الحسين(عليه السلام) في ثنيات كتابه بأنه يمتلك معلومات تاريخية قيمة جمعها مؤلف في كتابه تهذيب الكمال، فوجدنا الكثير من المعلومات الجيدة عنها بحيث غطت لبعض تفاصيل حياة الامام الحسين عليه السلام، ولكن هذه المعلومات تفاوت من حيث الطول والقصر في ايراده للمعلومات التي تخص واقعة كربلاء وعلى كل حال فأن ما قدمه المزي يعد عظيم الفائدة غزير النفع في كتابه التهذيب.

يمكن القول ان كتاب تهذيب الكمال هو كتاب شامل بقسميه السيرة والتراجم وهو بذلك يكون اقرب إلى أن يكون كتابا حديثيا من أن يكون كتابا تاريخيا، وبنفس الوقت ان الكتاب يحتاج إلى دراسة شاملة وتحليل نقدي بناء لبعض نصوصها سندا ومتناً ومقارنتها بالنصوص المتقدمة لها

والمتأخرة عنها، وهذا ما وجدته من خلال مقارنة رواياته التي تخص واقعة كربلاء مع الكتب التاريخية الاخرى تظهر بعض الروايات الغير دقيقة في كتابه عند المعارضة والتقصي، وايضاً اتبع المزي في كتابه عند عرض شخصية الامام الحسين وكلامه عن واقعة كربلاء منهجا تنوعت فيه الأسانيد تارة يستخدم الاسناد المتصلة وتارة اخرى الاسناد المنقطع، وخصوصا في اقوال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بحق الامام الحسين (عليه السلام)، اما بالنسبة في روايات مقتل الامام الحسين (عليه السلام) ترك الامر دون اسناد سواء كان منقطع او متصل، واعتمد على محمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات و أبو الوليد أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي البغدادي في شرح قضية مقتل الامام الحسين(عليه السلام) في بحثنا الذي قسم إلـــى مبحثين الأول جاء بعنوان(المزي حياته وسيرته)، حيث بدأنا هذا المبحث باسمه، ونشأته وحياته السياسية وطلبه للعلم فضلا عن ذلك كله مؤلفاته وثناء العلماء عليه واخيراً تناولت وفاته، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان(مرويات المزي عن الامام الحسين(عليه السلام) دراسة في منهجه وموارده)، موضحاً في ذلك بنبذة مختصرة عن وصف عام للكتاب ومحتواه مع بيان اسباب تأليف الكتاب، ثم بعد ذلك تتطرقت الى منهجه في ايراد اخبار الامام الحسين(عليه السلام)، وبينت في بحثي اسلوب المزي ومنهجه في عرض احداث التي تخص الامام، وكيفية عرضه للمادة التاريخية وجهوده في نقل الرواية، وخصصت الخاتمة لبيان أهم النتائج التي تم التوصل إليها الباحث من خلال البحث، ولقد اعتمدنا في كتابة البحث على مجموعة من المصادر التاريخية تشهد به القائمة المثبتة في أخر البحث .

المبحث الاول

المزي سيرته حياته

اسمه:

يتفق المؤرخون على ان المزي اسمه الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبي القضاعي، المولود في ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة(٦٥٤ هـ /١٢٥٦م)، ولد بظاهر حلب (الذهبي، ١٩٩١،ج٢، ص٢ ؛ السبكي،١٩٦٤،ج١٠، ص٤٠٠)، من عائلة عربية الأصل ترجع إلى قبيلة كلب القضاعية التي استوطنت البلاد الشامية منذ فترة مبكرة وانتقل إلى دمشق، فسكن المزة [١]، ونشأ بالمزة – قرب دمشق – فنُسب إليها واشتهر بها، ولقِّب بالحافظ المزي.

نشأته وطلبه للعلم:

بعد ان انتقل مع اسرته الى المزة وما ان استقر به المقام حتى بدأ بتوجيه من قبل ابيه تلقي دراساته العلمية، فحفظ القرآن وهو صغير، واتجه الى دراسة الفقه على مذهب الامام الشافعي، ثم عكف على العربية نحوها ولغتها وتصريفها وآدابها (الذهبي،١٩٥٦،ج٤،ص١٤٩٨ ؛ السبكي،١٩٦٤ج٦، ص٢٥٢)، حتى ضلع فيها وملك ناصيتها حتى قيل عنه : " ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف " (الصفدي،١٩٩٨،ج٣، ص٧٧)، ولم يتهيأ للمزي ان يشتغل بدراسة الحديث الا بعد ان قضى من عمره نحوا عشرين سنة قضاها في تحصيل العربية والتزود من معينها الذي لا ينضب، ولعل السر في انصراف ابي الحجاج الى الحديث وعلومه يرجع الى ان الاشتغال بالحديث والعناية به ورجاله، لان السمة الغالبة والطابع المميز للعصر الذي عاش فيه (الذهبي ،١٩٥٩، ج٤، ص٢٤٩٨ ؛ الصفدي،١٩٩٨،ج٣ ص٣٥٥).

حياته السياسية:-

للتعرف على الحالة السياسية التي عاصرها المزي، لابد لنا من رسم صورة موجزة للفترة التي عاشها، ففي عام(٦٤٨ هـ/ ١٢٥٨م)عاشت بلاد الشام في ظل دولة المماليك البحرية التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية بمصر والشام، وكانت فيما بعد من أعظم مراكز القوى في العالم الإسلامي لقدرتها على إيقاف التقدم المغولي الذي قضى على الخلافة العباسية سنة(٦٥٦ هـ/١٢٥٨م) في المدة التي عاشها المزي (سليم،١٩٥٢، ج١، ص١٢)، ففي هذه السنة سيطر التتار على بغداد بقيادة هولاكو، والتهبت بغداد بالفتن والمؤامرات وكثرة النزاعات والخلافات الداخلية، مما ساعد على سقوطها، وتكبد المسلمون خسائر فادحة في المجالات كافة (السيوطي، ١٩٥٢، ص ٤٦٧)، فما ان فرغ التتار من القضاء على الخلافة العباسية ببغداد، اتجهوا الى بلاد الشام، فإحتلوا حلب ثم حماة فدمشق، وحاصروها سنة (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)، واصبحت بلاد الشام مسرحاً للملاحم بين التتار، ودولة المماليك[٢] في مصر، التي التفَّ حولها المسلمون، اذ يجمعهم مع المماليك دين واحد، مما أدى الى كبح جماح التتار في وقائع عدة، أهمها موقعة (عين جالوت)[٣]، ثم موقعة (بيسان)[٤]، تعاقب على السلطنة أربعة عشر سلطاناً، وكان أولهم الملك المعز[٥] عز الدين أيبك، وآخرهم الأشرف علاء الدين[٦] كجك، وبذلك وقعت بين التتار والمماليك وقائع عديدة ومهمة، دامت قرنين تقريباً إلى ان ازالت دولة التتار نهائياً، وانقلبت احوالهم في عام(٩٠١ هـ/١٤٩٥م) (السيوطي، ٢٠٠٤،ص٤٦٧-٤٦٨)، وكان آخر ملوكهم محمد بن أبي سعيد صاحب سمرقند[٧]، وهذه الملامح الوجيزة للحالة السياسية التي عاش فيه المزي .

مؤلفاته:

صنف الحافظ المزي كتباً مفيدة في الحديث وعلومه، إلا ان شهرته التأليفية قامت على كتابين وهما (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) و(تحفة الأشراف في معرفة الأطراف) (الذهبي، ١٩٩١، ج٢، ص٣٨٩ ؛ الزبيدي، ١٩٩٤،ج٤،ص٨١) و كتاب(امالي في الحديث) (البغدادي، ١٩٥١،ج٢، ص٥٥٧) وكتاب (الكنى المختصر من تهذيب الكمال) (الزركلي،١٩٨٠، ج٩، ص٣١٣)، وكتاب (معجم لشيوخه)، ذكره كحالة (كحاله، د.ت، ج١٣، ص٣٠٨) في كتابه انه من مؤلفات المزي، الا ان ابن حجر (ابن حجر، ١٣٤٩،ج٤، ص٤٥٨) نفى ذلك، واوضح ان هذا الكتاب ليس للمزي، اذ قال : " لم يخرِّج لنفسه شيئاً لا معجماً ولا فهرست ولا عوالي، وانما أملى قليلاً ثم ترك، وكان يلام على ذلك فلا يجيب" وكتاب (المنتقى من الاحاديث)، وله نسخة خطية في دار الكتب المصرية رقم(٤٨٩)((الزركلي،١٩٨٠،ج٣، ص٣١٣) وكتاب(المنتقى من الفوائد الحسان)، ذكره البغدادي (البغدادي، ١٩٥١،ج٢، ص٥٥٧)، ووصفه بانه مجلد، ولم اعثر على مصنفات الحافظ المزي غير هذين الكتابين .

ثناء العلماء عليه:

أثنى جمع غفير من العلماء على الحافظ المزي ثناءً عطرا، لما لمسوه من علم جم، وذكاء وفصاحة، ومن هؤلاء معاصره وتلميذه ابن سيد الناس(٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، استفاض في الثناء عليه، فقال : " ووجدت بدمشق من أهل العلم، الامام المقدم والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم، أبا الحجاج بحر هذا العلم الزاخر وجيدة القائل: كم ترك الأول للآخر، أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم، لا تخص معرفته مصرا دون مصر" (ابن حجر، ١٣٤٩، ج٥، ص٢٣٥ – ٢٤٥)، وقد ذكره تلميذه الذهبي (الذهبي، ١٩٥٦، ج٤، ص١٤٩٩) بقوله: " وكان ثقة حجة، كثير العلم، حسن الأخلاق، كثير السكون قليل الكلام جداً، صادق اللهجة ... "، اما بالنسبة الى شيوخه وتلاميذه، لمعرفة المزيد عن شيوخه وتلاميذه وهم اشخاص كثر يطول ذكرهم في ثنيات هذا البحث، ولكن للفائدة والمتعة للقارئ اذكر بعضا ممن سمع منهم من العلماء الاعلام [٨] .

وفاته:

ذهب أكثر العلماء إلى ان المزي توفي في يوم السبت في الثاني عشر من شهر صفر، سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م) في دمشق عن عمر يناهز الثمان والثمانين سنة، بعد مرضه أياماً يسيرة

بالطاعون بمنزله في دار الحديث الأشرفية، ودفن بمقابر الصوفية[٩] (السبكي، ١٩٦٤، ج١٠، ص٤٠١)، وشيعه خلائق وازدحموا على نعشه (الذهبي، ١٩٨٨، ص٣٠٠) .

المبحث الثاني

مرويات المزي عن الامام الحسين(عليه السلام) دراسة في منهجه وموارده

وصف عام للكتاب ومحتواه :

ومن خلال الاطلاع على مقدمه الكتاب الذي نحن بصدده اذ نهج المزي في كتابه نهجاً جديداً دل على تبحره في علم الرجال، كما دل على احاطته بدقيقه وجليله، وقد صرح الرجل في مقدمة الكتاب بخطته ومنهجه فيه، لتكون مفتاحاً بيد القارئ يتوصل به الى مقصده منه، ثم ذكر بعد هذه المقدمة أربعة فصول مهمة في آخر كتابه لم يذكر صاحب " الكمال " للمقدسي[١٠] منها شيئاً وهي فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه، أو جده، أو أمه أو عمه أو نحو ذلك فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو بلدة أو صناعة أو نحو ذلك، فصل فيمن اشتهر بلقب أو نحوه، فصل في المبهمات، بعد الفراغ من هذه المقدمة وتلك الفصول بدأ يسوق التراجم، وقد رتبها حسب ترتيب الحروف المعجم بالنظر الى الحرف الاول والثاني، وما بعدها من الاسم مسقطا من حسابه الكنية واللقب فلم يعتبرها في هذا الترتيب، ففي باب الالف ذكر من اسمه(أبان) قبل من اسمه (ابراهيم)، فاذا تعددت التراجم في الاسم الواحد رتبها على ترتيب حروف المعجم ايضا الى الحرف الاول والثاني، وما بعدها على من اسم الاب، ففي(أبان) قدم من اسمه(أبان بن اسحاق)على من اسمه(ابان بن تغلب)، وقد راعى ابو الحجاج الترتيب المذكور في كل ابواب الكتاب الا في بابين باب الالف، حيث بدأ بمن اسمه احمد، وباب الميم حيث بدأ بمن اسمه محمد، وعلل ذلك بشرف الاسمين على غيرهما(المزي، ١٩٨٥، ج١، ص٤٠).

ويوضح المزي في مقدمة الكتاب ان هذه المعلومات التي ارخها في كتابه اعتماداً على كتب الجرح والتعديل في نقل الاخبار، فكأنه بإيراده السند يخلي مسؤوليته ويدع العهدة في نقل الاخبار على من نقلها، اذ قال ما نصه : " ... فعامته منقول من كتاب (الجرج والتعديل) لابي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، ومن كتاب (الكامل) لابي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ومن كتاب (تاريخ بغداد) لابي بكر محمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ومن كتاب (تاريخ دمشق) لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، وما كان فيه من ذلك منقولا من غير هذه الكتب الأربعة ... " (المزي، ١٩٨٥،ج١، ص١٥٣)، وكأنه يريد أن يقول أيضا، إن كتابه لجميع طبقات الناس، وإنه يريد أن يكون تاريخه مرآة تعكس حياة الناس

ومعتقداتهم ومذاهبهم ونحلهم وآراءهم السياسية والاجتماعية، فله النقل والعرض والسرد وللعقل التدقيق والتمحيص.

يلاحظ القارئ في تهذيب الكمال تبايناً في الترجمة من حيث الطول والقصر، ويعود ذلك الى امرين أساسين، احدهما: أهمية ومكانة صاحب الترجمة، وثانيهما وفرة المادة المعتمدة للمترجم له، غير ان مما يجدر ذكره ان المزي وضح في مقدمته من أراد زيادة الاطلاع المعلومات بشكل اوسع فعليه بالكتب العشرة امهات الكتب المصنفة، اذ قال : " ... فعليه بعد هذه الكتب الأربعة بكتاب (الطبقات الكبير) لمحمد بن سعد، وكتاب (التاريخ) لابي بكر أحمد بن أبي خيثمة، وكتاب (الثقات) لابي حاتم محمد بن حبان، وكتاب (تاريخ مصر) لابي سعيد عبد الرحمان بن أحمد الصدفي، وكتاب (تاريخ نيسابور) للحاكم أبي عبد الله محمد النيسابوري، وكتاب (تاريخ أصبهان) لابي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، فهذه الكتب العشرة أمهات الكتب المصنفة في هذا الفن" (المزي ،١٩٨٥،ج١، ص١٥٣) .

اسباب تأليف الكتاب:

يسر الله للمزي سبيل الاطلاع على كتاب " الكمال في معرفة اسماء الرجال "، للمقدسي فاعجب به حتى اشار له بالضبط والاتقان، ويبدو انه مع ذلك اخذ عليه عدة مآخذ كانت من الاسباب الاولى والمباشرة لعمل كتابه(تهذيب الكمال في اسماء الرجال)، ومنها عدم اعطاء التراجم الواردة بالكتاب حقها من الدراسة والبحث، وعدم استيعابه لسائرة الرواة الموجودين في الكتب الستة، اذ قال الحافظ المزي ما نصه : " وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة، لكن لم يصرف مصنفه رحمه الله عنايته إليه حق صرفها ولا استقصى الأسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب استقصاءاً تاما، ولا تتبع جميع تراجم الأسماء التي ذكرها في كتابه تتبعا شافيا، فحصل في كتابه بسبب ذلك إغفال وإخلال... " (المزي،١٩٨٥، ج١، ص٤٠) .

وقد بدأ المزي يضع كتابه بصيغته النهائية المبيضة في اليوم التاسع من محرم سنة (٧٠٥ هـ/١٣٠٥م)، ولم ينته منه إلا يوم عيد الأضحى من سنة (٧١٢ هـ/١٣١٢م)، وبذلك يكون قد قضى في تبييضه وإعادة النظر فيه ثمانية أعوام إلا شهرا، وقد ظن بعضهم أن المزي إنما اختصر كتاب "الكمال" لعبد الغني حينما ألف كتابه " تهذيب الكمال "، وكأنهم ربطوا بين كلمتي " الاختصار " و " التهذيب " مع أن الأخيرة تدل في الأغلب على التنقية والاصلاح، والحق أن المزي قد تجاوز كتاب " الكمال " في كتابه هذا تجاوزا أصبح معه التناسب بينهما أمرا بعيدا، سواء أكان ذلك في المحتوى، أم التنظيم، أم الحجم (المزي، ١٩٨٥،ج١، ٤٥).

منهجه في ايراد اخبار الامام الحسين(عليه السلام):-

ومن المميزات التي امتاز بها المزي في عرض مادته العلمية أبان عن نفسه وتميزه في العصر الذي عاش فيه من خلال ما عرضه من مادة علمية ثقافية عن كل مرشح مترجم له، فهو يحدثنا عن المترجم له اسمه، كنيته، صفاته، إسلامه، مناقبه، إثاره حالته الاجتماعية، زوجاته، أبنائه والى أخره من معلومات تقع تحت يده، كما هو الحال في ترجمته للإمام الحسين(عليه السلام)(المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٣٩٦)، فالمزي عندما كان يترجم للإمام الحسين(عليه السلام) لا يهتم فقط بالنسب والحالة الاجتماعية له، بل ذكر الاحاديث التي قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحبه للإمام كقوله :"حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٠٩)، علما انه ذكر احاديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يوضح فيها حبه للإمام الحسين(عليه السلام)، ثم من بعدها يذكر الروايات التي تنبأ فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن استشهاد الامام الحسين بن علي (عليهما السلام)، وهي كثيرة، واذكر منها رواية واحدة على سبيل المثال لا الحصر كقوله : " كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فنزل جبريل، فقال : يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك. وأومأ بيده إلى الحسين. فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وضعت عندك هذه التربة، فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ريح كرب وبلاء. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل. فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوما تحوّلين دما ليوم عظيم" (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٠٩).

وقد وثق هذه الرواية الانفة الذكر بأسناد متصلة بدون انقطاع، وحتى ينهي حديثه عادة بوصف نهاية الامام الحسين(عليه السلام) متحدثاً عن كيفية الوفاة وسببها وزمانها كقوله: " وقال أبو بكر[١١] بن أبي الدنيا: أخبرني العباس[١٢] بن هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل من بني أبان[١٣] ابن دارم يقال له : زرعة، شهد قتل الحسين، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يلتقي الدم، ثم يقول هكذا إلى السماء، فيرقى به.... " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٣٠) .

ويصل به الحد إلى ذكر المعاجز التي حدثت بعد استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) وهي كثيرة واذكر واحدة منها للدلالة كقوله : " وقال علي[١٤] بن محمد المدائني ... عن الأسود[١٥] بن قيس : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين بستة أشهر، نرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم .

قال : فحدثت بذلك شريكا، فقال لي : ما أنت من الأسود؟ قلت : هو جدي أبو أمي قال: أم والله إن كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانة، مكرما للضيف" (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٣٢)، نستنتج من ذلك بان المزي تطرق الى حياة الامام من الولادة حتى استشهاده، بروايات تارة يكون سندها متصل، وتارة يكون سندها مرسل .

مصادره:-

تنوعت مصادر المزي عن اخبار الامام الحسين(عليه السلام)، ما بين روايات شفوية واخرى مكتوبة، ويمكن بيان هذه المصادر وتصنيفها على النحو الاتي .

أ – روايات شفوية:

اعتاد بعض المحدثين في حال نقلهم الرواية بواسطة السماع ان يشيروا اليها بتعبير(سمعت)(الدوري، ١٩٨٣، ص٥٠)، اما اذا كان بواسطة القراءة فيشيرون اليها بتعبير(اخبرنا)، وفي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري كانت غالبية المحدثين تفضل تعبير(اخبرنا)، ولكن كان عليهم ان يوضحوا صراحة ما اذا كان السامع وحده، ام كان مع اخرين اثناء سماعه للرواية، ومن هنا جاء التمييز بين تعبيري(حدثنا) اشارة الى ان السامع كان مع اخرين ولفظ (حدثني)، اشارة الى ان السامع كان منفردا اثناء سماعه للرواية (سزكين، تاريخ، ج١، ص١٤٥)، وافاد المزي من مصادر شفوية في روايته عن بعض الاحداث ايام الامام الحسين(عليه السلام)، فاستخدم تعبير(اخبرنا بذلك) في روايته عن مقتل الامام الحسين(عليه السلام) في رواية انه قتل بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانا قاتل بابن بنتك سبعين الفا (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٣١).

من الجدير بالذكر ان المزي عندما كتب تهذيب الكمال طغت عليه أساليب المحدثين، فالإخبار والاحداث في جميع كتابه يتقدمها الإسناد فمثلا إذا أخذنا قوله: " وقال محمد[١٦] بن عبيد الطنافسي ... عن عبد الله[١٧] بن نجي، عن أبيه أنه سافر مع علي بن أبي طالب، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذوا نينوى، وهو منطلق إلى صفين، نادى علي : صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله بشط الفرات. قلت : ومن ذا أبو عبد الله ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان فقلت يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى، قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات وقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قلت: نعم . فمد يده فقبض قبضة من تراب، فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٠٧) .

نجده يقدم لنا عدداً من الأسانيد المتصلة عن طريق المشافهة تبدأ من ابو العباس احمد حتى يصل الى محمد بن عبيد الطنافسي، وتكون الرواية بسند متصلة كقوله: " أخبرنا بذلك أبو العباس[١٨] أحمد بن أبي الخير... الى ان يصل في روايته وقال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، فذكره " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٠٧)، والشي الملفت للنظر انه اذا امعن النظر في هذه الاسانيد التي ابتدأت من ابو العباس احمد بن ابي الخير وصولا الى محمد بن عبيد الطنافسي، باعتباره الاسم الاخير الذي ورد في متن هذه الاسانيد، ولكن بالرجوع الى نص الرواية السابقة نجد ان الرواية التي اعتمد عليها المزي في بداية سندها ذكر محمد بن عبيد الطنافسي كراوي اول لهذه الرواية، الشي الذي اقوله بان المزي كان يبدا اولا بذكر الرواية معتمدا على بعض الاسانيد في بادئ الامر، وبعد ذكره للرواية يعمل على اكمال الاسانيد، حيث ابتدأ من الشخص الذي اخذ منه مستعملا كلمة(اخبرنا بذلك) وصولا الى الشخص الراوي لهذه الرواية.

وقد سار على هذه المنهجية في اغلب الروايات التي وردت في كتابه مستعملا تعبير(اخبرنا بذلك)، وفي رواية اخرى للتأكيد على ما ذكرناه انفا، يوضح لنا المزي المعاجز التي حدثت بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) كقوله : " قال عمر[١٩] بن شبه النميري ... قال السدي[٢٠]: أتيت كربلاء أبيع البن بها فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلنا : ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوء ميتة، فقال : ما أكذبكم يا أهل العراق! فأنا ممن شرك في ذلك، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد، فنفط، فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه فأخذت النار فيها، فذهب يطفئها بريقه، فأخذت النار في لحيته، فغدا فألقى نفسه في الماء، فرأيته كأنه حممة " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٣٦)، وبمجرد الانتهاء من ذكر الرواية الانفة الذكر يبدا بذكر الاسانيد الداعمة لهذه الرواية كقوله: أخبرنا بذلك أبو العز الحراني بمصر ... الى ان ينهي سند الرواية الى عمر بن شبة (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٣٦).

ب- مصادر مكتوبة:

بدأ القرن الثاني الهجري بظهور المصنفات التاريخية الشاملة، التي تناولت مراحل مختلفة من السير النبوية، وايام الخلفاء الراشدين وايام الامويين والعباسيين، فضلا عن ذلك مصنفات الشعراء والمحدثين، والتي يفترض ان المزي اطلع عليها واخذ منها جل رواياته، وجاء تصريح المزي عن بعض بذكر اسم صاحب المصنف دون الاشارة الى مصنفه، بنقله حديث عن الدارقطني[٢١]رواية واحدة والذي ينتهي سندها الى هرثمة[٢٢] بن سلمى، كقوله: " وقال أبو الحسن الدارقطني ... عن هرثمة بن سلمى، قال : خرجنا مع علي في بعض غزوه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى

شجرة يصلي إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمها، ثم قال : واها لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال : فقفلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث، قال: فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة، فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لي، فقلت : أبشرك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثته الحديث . قال: معنا أو علينا ؟ قلت : لا معك ولا عليك، تركت عيالا وتركت. قال : أما لا، فول في الأرض، فو الذي نفس حسين بيده، لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم . قال : فانطلقت هاربا موليا في الأرض حتى خفي علي مقتله " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤١١)، كما صرح بنقله عن محمد بن سعد عنه خمسة روايات، واذكر منها رواية واحد على سبيل المثال لا الحصر بعنوان علقت فاطمة بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٣٩٦ ،٤١٢،٤١٢، ٤١٥، ٤٢٩)، وفي رواية اخرى نقلها عن يعقوب[٢٣] بن سفيان الفارسي والتي ينتهي سندها الى أم حبان[٢٤]، قالت : " يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثا ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجرا ببيت المقدس إلا أصيب تحته دم عبيط " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٣٤)، كما صرح المزي بنقله عن محمد بن عمر فاخذ عنه ثلاث روايات " (المزي، ١٩٨٥،ج٦،ص٤١٢ ،٤٤٠ ، ٤٤٦).

أما بقية الموارد، واقصد اسماء المصنفين التي اعتمد عليها المزي في كتابه، فقد ارتأيت ان ادونها بشكل جدول اوضح فيها اسماء المصنفين الذين اعتمد عليهم؛ والسبب في ذلك لشروط الزمتنا بها المجلة من حيث عدد صفحاتها، وفيما يلي جدول بهذه الأسانيد مرتبة حسب ما وردت في كتابه تهذيب الكمال بما يخص مقتل الامام الحسين(عليه السلام) .

ت	اسم المؤلف	وفاته	الجزء والصفحة	عدد الروايات
١	الحسين بن إسماعيل المحاملي	٣٣٠هـ/٩٤٢م	ج٦، ص٤٢٢	رواية واحدة
٢	أبو عمرو خليفة بن خياط	٢٤٠هـ/٨٥٤م	ج٦،ص ٣٩٨	رواية واحدة
٣	ابو خالد الأحمر سليمان بن حيان الغامدي الأزدي الكوفي	١٨٩هـ/ ٨٠٥ م	ج٦، ص٤٢٩	رواية واحدة
٤	سليمان بن داود بن الجارود، الطيالسى	٢٤٠هـ/٨٥٤م	ج٦، ص٤٠٣	رواية واحدة

٥	زيد بن الحباب	٢٠٣هـ/٨١٨م	ج٦، ص٤٣٤،٤٠٣	روايتان
٦	الزبير بن بكار	٢٥٦هـ/ ٨٧٠م	ج٦، ص٤٤٧،٤٤٥،٣٩٨	ثلاث روايات
٧	سليمان بن أبي شيخ بن منصور	٢٤٦هـ/٨٦٠م	ج٦، ص٤٠٦	رواية واحدة
٨	سفيان بن عيينة	١٩٨هـ/٨١٤م	ج٦، ص٤٣٠،٤٠٠، ٤٣٥، ٤٣٨ ،٤٤٥	خمس روايات
٩	عباس بن محمد الدوري	٢٧١هـ/٨٨٤م	ج٦، ص٤٣٤	رواية واحدة
١٠	عبادة بن زياد الأسدي	٢٣١هـ/٨٤٦م	ج٦، ص٤٠٨	رواية واحدة
١١	عبد الله بن عثمان بن خثيم بن القارة	١٣٢هـ/٧٥٠م	ج٦، ص٤٠١	رواية واحدة
١٢	عثمان بن محمد بن أبي شيبة	٢٣٩هـ/٨٥٣م	ج٦، ص٤٢٢	رواية واحدة
١٣	عبد الجبار بن العباس الشبامى	لم اعثر على تاريخ وفاته	ج٦، ص٤١٠	رواية واحدة
١٤	عبد الرحمن بن صالح الأزدي	٢٣٥هـ/٨٤٩م	ج٦، ص٤٠٩ ،٤٤٣	روايتان
١٥	محمد بن الصلت بن الحجاج	٢١٨هـ/٨٣٣م	ج٦،ص٤٣٣، ٤٣٨	روايتان
١٦	محمد بن عبد الله الحضرمي	٢٧٧هـ/٨٩٠	ج٦، ص٤٣٥	رواية واحدة
١٧	علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بالمدائني	(٢٢٥هـ/٨٣٩م)	ج٦،ص٤٠٥ ،٤٠٧ ،٤٣٢.	ثلاث روايات
١٨	محمد بن يونس الكديمي	٢٨٦هـ/٨٩٩م	ج٦، ص٤٠٦	رواية واحدة
١٩	يونس بن أبي إسحاق	١٥٩هـ/٧٧٦م	ج٦، ص٤٠٦، ٤٢٢	روايتان

اسلوبه :-

لقد سلك المؤلفون في التاريخ منهجين متقاربين في ترتيب كتبهم، فطائفة اتخذت التنظيم الموضوعي مع مراعاةِ الترتيب الزمني في سَوق الموضوعات سواء في تواريخ الأمم السابقة أو التاريخ الإسلامي بعد البعثة النبَوية، وطائفة اتبعت التنظيم الموضوعي في تاريخ ما قبل البعثة النبَوية لعدم وجود تاريخ زمني ثابت، ومستمر، ولكنها إذا جاءت للتاريخ الإسلامي رتبت أحداثه حسب السنوات الهجرية وهو المعروف بالتاريخ الحولي، حيث يسرد حوادث كل سنة هجرية على حِدَة، ثم التي تلِيها وهكذا، مرتبة على التسلسل الزمني دُون النظر إلى التسلسل الموضوعي، وقد

سلك كل واحد من المنهجين مجموعة من المؤرخينَ المسلمين، فمِن الذين اتبعوا منهجَ الترتيبِ الموضوعيِ: أبو حنيفة الدِينوَري وخليفة بن خياط ومحمد بن جَرير الطبري (السلمي، ١٤٢٩ ص٤٦٧.)، وهناك قسم من المناهج المنهجية هي جمع بين طريقةِ المؤرخين وطريقةِ المحدِثين، يقول الدكتور أكرم العمري: "وبعض المُؤلِّفين جمعَ بين صِفتي المحدِثِ والمُؤرخ مثل محمد بن إسحاق وخليفة بن خياط، ويعقوب بن سُفيان الفَسَوي، ومحمد بن جرير الطّبري، وهؤلاء أفادُوا منهجَ المحدِثين بالتزامِ سرد الأسانيد ومحاولة إكمال صورةِ الحادث عن طريقِ جمعِ الأسانيدِ – حياناً – أو سردِ الروايات التي تشكِل وحدةً موضوعية تحت عناوين دالَّة" (العمري، ١٩٩٤، ص١١)، اما المزي فهو بذلك احد المحدثين الذين لديهم القدرة على تنظيم الاخبار وسردها بأسلوب مترابط مسندا كل قول الى صاحبه في الحادثة الواحدة، سيتم تناول اسلوب المزي في كتابه ضمن عدة محاور:-

أ- اسانيده :

تتأثر الروايات بالميول والرغبات وغير ذلك، ولا يمكن الجزم بدقة الروايات وسلامتها بصورة قاطعة حتى بعد نقدها وتمحيصها، وهذا قد يجعل الحكم عليها غير مأمون، واتبع اصحاب المغازي والسير منهج رواة الحديث في تدقيق الروايات والتأكد من صحتها باستخدام الاسناد الذي يتبعه رواة الحديث، وكان لهذا المنهج الفضل في الوصول الى اكثر الاحاديث النبوية صحةً، والوصول الى ادق الروايات التاريخية واصدقها الى حد ما، وظهر لدى بعض المؤرخين عدم الالتزام بالأسناد، وكان في مقدمتهم اليعقوبي، فهو لا يرى ضرورة لاعطاء الاسانيد، وذلك لان النظر الى الاسانيد التاريخية الهامة استقرت قبله، ولذا فانه يكتفي بذكر مصادره الاساسية في مقدمة كتابه، وباتخاذه الكتابة المرسلة منهجا في كتابته(ذكر الرواية دون اسناد)، وبذلك يكون قد احدث منهجاً جديداً لم يطرقه احد قبله.

وبدأ المزي بكتاب تهذيب الكمال في استخدام السند المتصل في ذكر الرواية، عكس منهج اليعقوبي في استخدامه الكتابة المرسلة في رواياته، الا ان ذلك لم يكن بشكل مطلق فقد استعمل الاسناد المرسل، كقوله : " وقال يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث : بينما عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلا، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى السماء اليوم" (المزي،١٩٨٥، ج٦، ص٤٠٦)، وذلك حال الكثير من المحدثين الذين لم يكن باستطاعتهم تجاهل الاسناد مع انهم استعملوا بحرية وبشي من التساهل فقد اورد المزي (خمس وسبعون) رواية عن الامام الحسين مرسلة، و(احدى عشر) رواية متصل .

وفي هذه الرواية يقدم المزي رواية إسنادها متصل الى الامام علي(عليه السلام) اذ قال فيه:" ان علي زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدم ثم جاء لسقيه، فتناول الحسين ليشرب فمنعه، وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبهما إليك ؟ فقال: لا ، ولكنه استسقى أول مرة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني وإياك وهذين وأحسبه قال : وهذا الراقد – يعني عليا – يوم القيامة في مكان واحد " (المزي، ١٩٨٥، ج٦، ص٤٠٦).

وليس معنى هذا أن تكون أسانيده كلها متصلة، بل نجد فيها من الأسانيد المقطوعة أو المرسلة، اذكر رواية اخرى كقوله : " قال أبو القاسم البغوي بن أبي شيبة الحبطي ... عن إنس، قال : استأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له وكان في يوم أم سلمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أم سلمة احفظي علينا الباب، لا يدخل علينا أحد. قال : فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فطفر واقتحم فدخل فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله، فقال له الملك : أتحبه؟ قال : نعم، قال : أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فأراه إياه فجاء بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت : كنا نقول : إنها كربلاء" (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٠٨) .

نجد في هذه الرواية ان المزي لم يذكر سند هذه الرواية بشكل متصل كما اوضحنا سلفا في الروايات السابقة بل اكتفى بذكر هذه الرواية من ابو القاسم البغوي، ونستنتج من ذلك ان المزي تنوعت مروياته في كتابه نراه في بعض منها يكون الاسناد منقطع والبعض الاخر يذكر سند الرواية من شخص المؤلف نفسه الى نهاية الشخص الذي روى له هذه الرواية .

ب- مجال نقده

اعتاد بعض المؤرخين على نقد رواياتهم لإظهار قوة الرواية من ضعفها، مستخدمين بعض العبارات للدلالة على ذلك كقولهم(الثابت ان)، (وذلك اثبت)، (والثبت ان)، (والخبر الاول)،(اثبت هذه الاخبار)، (ورواية فلان اثبت)، (واصح الاخبار)، (واصح ذلك)،(وحدثني من اثق به)، ومن الامثلة على ذلك ما جاء عند البلاذري من عبارات في مصنفه فتوح البلدان، كقوله : " وفي رواية ابي مخنف ان وقعة المرج[٢٥] بعد اجنادين بعشرين ليلة، وان فتح دمشق بعدها، ثم بعد فتح مدينة دمشق وقعة فحل[٢٦]، وراوية الواقدي اثبت" (البلاذري، ١٩٥٦، ص١٤١)، اما المزي فقد اكتفى بما ذكره من قبله من المؤرخين فيما يخصص وثاقة الرواية او اثبتها او اصحها اذ قال: " وقال

الزبير بن بكار ... قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين. قال الزبير: والحديث الأول في سنه أثبت. يعني : ابن ست وخمسين" (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٤٥)، وهنا كان اعتماد المزي في قوة الرواية على الزبير.

ويبدو ان المزي وعند القطع بصحة بعض رواياته فانه يعمد لاستخدام بعض العبارات الدالة على ذلك، كقوله(قيل)، اذ ذكر ما نصه: "... أنه قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، زاد بعضهم: يوم السبت، وقيل: يوم الاثنين، وقيل قبل آخر يوم من سنة ستين، وقيل : سنة اثنين وستين، وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته ومبلغ سنه . وقال الواقدي : الثابت عندنا أنه قتل في المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر". (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٤٦)، وهنا كان ايضا الاعتماد على الواقدي في وثاقة الرواية.

تفاوتت الروايات التي نقلها المزي في كتابه بين والوثاقة والدقة واللادقة من حيث الوثاقة في الروايات التي تخص واقعة كربلاء من حيث خروج الامام الحسين من المدينة حتى وصله الى كربلاء، والمنهج الذي اتبعه المزي في هذه الروايات معتمداً على ما قاله محمد بن سعد اذ قال ما نصه: " قال محمد بن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا الحديث مطابقة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمه الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته " (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤١٢)، وهذه الاشياء انعكست على منهج سرد الروايات اذ لم نجد فيها أي تعليق او نقد لهذه الروايات من خلال ما قرأته في كتابه تهذيب الكمال بما يخص واقعة كربلاء، وانما اعتمد في وثاقتها على ما ذكره محمد بن سعد في كتابه وغيرهم ممن كتب عن هذه الحادثة فعمل على جمعها في كتابه (المزي، ١٩٨٥، ج٦، ص٤١٢-٤٢٢)، وهذه من المآخذة التي سجلناها على كتابه في نقل الروايات عن مقتل الامام الحسين(عليه السلام)، وبالتالي خلت اغلب الروايات من النقد او التمحيص او التحليل وترك امرها الى القارئ ليبحث عن مدى صحة الرواية ودقتها او زيفها واذكر رواية واحد على ما ذكرناه انفا :" قال علي : ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي؟ قلنا: بلى قال : أما حسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور، وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وباطل ولا يغرنكم ابنا عباس وأما أنا وحسين فإنا منكم وأنتم منا " (المزي، ١٩٨٥، ج٦،ص٤٠٦) .

ان التأمل في هذه الرواية يرى فيها عدم الدقة والبعد عن الحقيقة، اذ بينت هذه الرواية ان الامام لم يكن راضيا عن الامام الحسن(عليه السلام)، ولم تكتفي بذلك بل وصفته بالجبن وغيرها من الاوصاف، كيف يصح وعلي (عليه السلام) هو الذي يجد صولة الحسن والحسين(عليهم السلام)

في صفين وعدم مبالاتهما بالموت وعدم تهيبهما الجموع المحتشدة مخاطبا اصحابه:" املكوا عني هذين الغلامين فاني انفس بهما، وخاف ان ينقطع نسل رسول الله" (الاربلي، ١٩٨٥،ج٢،ص٢٣٥، ابن عنبه،١٩٦١،ص٦٦)، ويتضح من النص اعلاه الشجاعة التي كان يمتلكها الإمام الحسن(عليه السلام) في معركة صفين.

ج- الاشارات والرموز

الشيء المميز في كتاب المزي انه يبدأ كل ترجمة بتعيين الكتاب الذي اخرج لصاحبها سواء كان هذا الكتاب من الكتب الستة او من غيرها من مؤلفات مصنفيها التي سبقت الاشارة اليها، وذلك عن طريق رموز وضعها فوق اسمه مكتوبة، حتى يستطيع القارئ بمجرد ان تقع عينه على الرمز يعرف من خرج له من اصحاب الستة ولواحقها وفي أي كتاب وقع ذلك، ثم لا يكتفي بهذا بل ينص في اثناء الترجمة او في آخرها حسبما اتفق على الكتاب الذي اخرج لهذا الاسم، وهذه الرموز كثير ولكن اوضحنا ما كان ضمن مجال بحثنا، هي :-

١- (ع) : - رمز ما اتفق عليه الجماعة الستة في كتبهم الستة) (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٣٩٧).

٢- (تم):- رمز ما اخرجه الترمذي في كتابه (الشمائل المحمدية) (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص ٣٩٧) .

٣-(عس):- رمز ما اخرجه النسائي في كتابه (مسند علي) (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٣٩٧).

٤-(د عس ق):-(د- رمز ما اخرجه ابو داود في كتابه (السنن)(عس – رمز ما اخرجه النسائي في كتابه (مسند علي)(ق: رمز اخرجه ابن ماجه ف كتابه(السنن) (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٣٩٧).

الميزة الكبيرة التي تسجل للمزي في كتابه تهذيب الكمال إضافة إلى ما سبق تقديمه، نرى انه قد استفاد إلى حد ما من كتب المصنفين قبله وامتاز عنهم بعدة أمور منها تنويه القارئ عن أحاديث الرسول في حبه للإمام الحسين(عليه السلام) كقوله: " وقد تقدم في ترجمة الحسن بن علي أنه صلى الله عليه وسلم أخذ الحسن والحسين فقال : من أحبني، وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وقوله: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني . وقوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وحديث الكساء، وحديث أبي هريرة : صلى الله عليه وسلم العشاء فجعل الحسن والحسين يثبان على ظهره فلما قضى الصلاة ، قال : يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا ، فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما، وغير ذلك " (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٠١).

والشي الاخر في منهجية المزي انه ذكر في الرواية السابقة عبارة (وقد تقدم في ترجمة الحسن بن علي) (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٠١.)، بحيث يوضح للقارئ، انه للمزيد عن هذه الاحاديث يراجع ترجمة الامام الحسن، وهذا الشي يحسب الى المزي في اتقانه وايراده للمعلومات وايصالها للقارئ بسهولة دون عناء وتعب للبحث في صفحات الكتاب التي تخص اقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حب الامامين (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٠٦)، ولم يكتفي بذلك بل استخدم عبارة (وغير ذلك) دلالة على انه هناك احاديث كثيرة ورد ذكرها على لسان رسول الله في حب الامام الحسين(عليه السلام)، الا انه لم يذكرها كلها (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٠١)، وكذلك أكثر من الاحاديث التي تنبأ فيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لمقتل الامام (للمزيد، ينظر، المزي، ١٩٨٥، ج٦،ص٤٠٩،٤٠٨،٤٠٧، ٤١٠، ٤١١)، وذكر ايضا الكثير من المعاجز التي حدثت بعد وفاته (للمزيد، ينظر، المزي، ١٩٨٥، ص٤٣٢- ٤٣٩) .

ويلاحظ ان المزي في الاعم الاغلب من رواياته يستخدم تعبير(قال)، وهو تعبير يدل على النقل مشافهة وليس الاخذ من كتاب، كما هو الحال عندما اخذ عن المدائني، علماً ان المزي لم يرى المدائني حيث توفي سنة(٢٢٥هـ/٨٣٩م) وفي حين توفى المزي(ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، وثمة اسماء اخرى اخذ عنها المزي رواياته عن فترة واقعة الطف، دون الاشارة الى لقائه بهم او سماعه منهم، وقد ساق رواياته عنهم بصيغة (قال)، وهي دلالة على روايات منقولة عن مدونات، وهكذا تنوعت حالات عند المزي في عرض مادته العلمية ما بين روايات مباشرة كقوله اخبرنا أو غير مباشرة كقوله حدثني أو وهكذا نجد إن المنهج الذي سلكه المزي في تقديم أخباره عن الامام الحسين(عليه السلام) أو الصحابة .

اسلوب العرض التاريخي للمادة :

١- كان المزي متنوعا في عرضه للاحاديث التاريخية أذ انه كان تارة يستخدم الاحاديث النبوية وتارة اخرى الاشعار وتارة اخرى تكون الرواية بسند متصل وسند منقطع وكان يذكر رواية واحدة عن كل حدث يرويه .

٢- جل ما ذكره المزي في رواياته التي اخذها من محمد بن سعد وركز عليه هو ابراز عدد المعترضين للإمام الحسين بعدم الخروج إلى العراق، وتكاد كلمتهم تتّفق على السبب، وهو ان الكثير من أهل الكوفة اهل غدرٍ وخيانةٍ، وأنّهم قتلوا أباه وطعنوا أخاه (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤١٢)، ومن الغريب ان نجد في الناصحين القريب والبعيد، والشيخ والشاب، ثم نجد الصحابي، والتابعي والصديق، والعدو، وللرد على هذه الروايات ان الإمام (عليه السلام) لا

يحتاج الى نصيحة لأنه من ينصح الشخص يعني انه على خطا، وحاشا للإمام للحسين ان يكون في خروجه اشكال، فان الإمام عليه السلام لم ينشد في ثورته أي مطمع سياسي أو نفع مادي، وإنما استهدف المصلحة الاجتماعية وعنى بأمر الناس جميعا ليوفر لهم العدل السياسي والعدل الاجتماعي، وقد أعلن أهدافه بقوله: " ... وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب النجاح والإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم..." (ابن اعثم، ١٩٩١، ج٥، ص٢١ ؛ الخوارزمي، ١٩٨٤، ج١، ص٢٧٣).

٣- اما ما جرى في واقعة كربلاء فقد اعتمد المزي في ذكر روايته على ما قاله ابو الوليد[٢٧] أحمد بن جناب المصيصي، والتي ينتهي سندها الى عمار بن أبي معاوية الدهني، اذ قال: " قلت لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: حدثني بقتل الحسين عليه السلام حتى كأني حضرته..."، (المزي، ١٩٨٥، ج٦، ص٤٢٢)، فانه تناول ذكر خروج مسلم بن عقيل من المدينة وصولا الى مدينة الكوفة، فبايعه اثنا عشر الفا من اهل الكوفة، واخبر الامام بالقدوم الى الكوفة، ومن الاشياء التي ذكرها ايضا عدد الاصحاب الذين كانوا مع الحسين بن علي فذكر المزي ان عددهم كان خمسة واربعين فارسا، واما الراجل فكان عددهم مائة (المزي،١٩٨٥، ج٦،ص٤٢٧)، وللتوضيح عما ذكره المزي بخصوص الاصحاب أن عددهم لم يكن ثابتا في جميع المراحل منذ الخروج من مكة إلى ما بعد ظهر اليوم العاشر من المحرم في كربلاء، وإنما كان العدد متقلبا، بدأ عند الخروج من مكة حتى وصوله الى كربلاء بدليل ان المسعودي ذكر ما نصه : " فلما بلغ الحسين القادسية لقيه الحر بن يزيد التميمي... فعدل إلى كربلاء، وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مائة راجل"، (المسعودي،١٩٩٠، ج٣، ص٧٠)، إن المسعودي لم يذكر مستنده في هذه الرواية، ومع أن المسعودي يتسم بالدقة في تاريخه إلا أننا لا يمكن أن نقبل العدد الوارد في هذه الرواية على أنه العدد الذي وصل مع الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء، فهي من هذه الجهة تخالف كل الروايات المعروفة التي نعرف مستنداتها، دون أن تمتاز هذه الرواية بما يجعلها حرية بالقبول دون غيرها، يمكن أن تكون هذه الرواية صادقة إلى حد بعيد إذا أخرجناها من إطارها الجغرافي، وتأخرنا بها في الزمان قليلا عن لقاء الحسين (عليه السلام) للحر بن يزيد التميمي، واعتبرنا أنها تعبر عن العدد الذي كان قبل أن يعلن الحسين(عليه السلام) عن مقتل مسلم بن عقيل وعبد الله بن بقطر وهاني بن عروة، وأما بعد ذلك فمن المؤكد أن عدد الأصحاب ليس

بالمقدار الذي ورد في رواية المسعودي، وقد أورد ابن نما الحلي هذا العدد، ما نصه:" . . . وعبا الحسين أصحابه، وكانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل " (ابن نما،مثير الأحزان ، ص ٣٩) .

ونحن ونرجح ما ذكره المزي وايده في ذلك ابن نما، على اعتبار انهما قد اعتمدا إلى رواية عمار الدهني هذه، إذ إن عمار الدهني قد تلقي الرواية من أوثق المصادر وهو الإمام الباقر(عليه السلام)، والمفروض أنه قد تلقي صورة حية ودقيقة لما حدث، فقد طلب الحديث بقوله: " حدثني عن مقتل الحسين كأني حضرته ..."، (ابن نما،مثير الأحزان ، ص ٣٩)، فإن مما يبعث على الدهشة أن نجد في الرواية تحريفا منكرا لوقائع التاريخ، فهي تخالف من عدة وجوه، بعض الحقائق الهامة المتصلة بمعركة كربلاء، ونرجح أن ذلك ناشئ من تلاعب الرواة بها، إلا أن هذا لا يمنع من قبول العدد الوارد في هذه الرواية بصورة مبدئية .

٤- ومن الاشياء التي تناولها المزي في مقتل الامام الحسين هو ذكر عددهم والبالغ تسعة عشر رجلا من اهل بيته، ونساءٌ وصبيانٌ من إخوانه، وبناته ونسائهم (المزي،١٩٨٥، ج٦، ص٤٢١)، وللرد على هذه الرواية، ان شهداء كربلاء من بني هاشم اختلفت الرواية في عدد من استشهد في كربلاء غير الحسين(عليه السلام)، اذا ما قارنه مع رواية المزي من أهل البيت(عليهم السلام)، فالطبري، وهم من ثبت عنده استشهادهم في كربلاء سبعة عشر رجلا، (الطبري، ١٩٨٣،ج٥، ص٤٦٨-٤٦٩)، اما المفيد اذ قال: " إن عدد من قتل مع الحسين (عليه السلام) من أهل بيته بطف كربلاء هم سبعة عشر نفسا، الحسين بن على (عليه السلام) ثامن عشر" (المفيد،١٩٩٣، ج٢، ص١٢٥)، ويكون بذلك متفقا مع الطبري، وهذه الروايات الطبري و المفيد موافقة لرواية أخرى أوردها الخوارزمي وفيها: " قتل مع الحسين عليه السلام سبعة عشر رجلا من أهل بيته " (الخوارزمي،١٩٨٤، ج ٢ ، ص ٤٧).

٥- يقدم لنا صورة توضيحية ودقة المعلومات في تجسدي الرواية بدقة فيقول : " ... فقال الحسين – عليه السلام: لا ، والله لا يكون ذلك أبدا ، فقاتله فقتل أصحابه كلهم، وفيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته – عليه السلام – ويجيُ سهم فيقع بابن له صغير في حجره، فجعل يمسح الدم عنه ويقول : اللهم احكم بينا وبين قوم

دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا..." (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٢٨)، حيث وصف لنا في هذه الرواية ان الامام الحسين قاتل معه بضعة عشر شابا، وكيف ان السهم اصاب ابنه الصغير

وهو في حجره واخذ يمسح الدم عنه،والاجمل ما في الرواية قول الامام: "... اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا...". (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٢٨).

٦- كما استعرض لنا رواية بعد مقتل الامام وكيف اخذ يزيد ينكث بالقضيب على ثنايا وشفتي الحسين بن علي، ووصل به الامر الى ذكر الرجل الذي قتل الامام الا انه لم يذكر اسمه واكتفى بقول انه من اهل مذحج، ولكي لا اطيل عليكم بالكلام اذكر ما قاله المزي: " ... وقتله رجل من مذحج، وحز رأسه فانطلق به إلى عبيد الله بن زياد ، فقال :-

أوقــر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فوفده إلى يزيد ومعه الرأس، فوضع بين يديه وعنده أبو برزة[٢٨] الأسلمي، فجعل يزيد ينكث بالقضيب على فيه... فقال له أبو برزة : ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت فاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فيه يلثمه " (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٢٨).

جهوده في نقل الرواية:

من خلال الاطلاع على كتاب التهذيب للمزي نجده كان يتمتع بسعة الاطلاع على الاحاديث النبوية والروايات التاريخية فانه لم يكتف برواية واحدة فحسب؛ بل في بعض الاحيان يذكر اكثر من رواية، عندما يتحدث عن ذكر الآراء التي تخص استشهاده، فنجده لم يتسرع في اعطاء الحكم النهائي لتاريخ الاستشهاد؛ بل انما يستعرض عدة اراء ومنها وقال الزبير بن بكار ... قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين. قال الزبير: والحديث الأول في سنه أثبت . يعني : ابن ست وخمسين" (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤٤٥)، ومنها قال الليث بن سعد، وأبو بكر بن عياش، وأبو معشر المدني، والواقدي، وخليفة بن خياط وغير واحد أنه قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، زاد بعضهم : يوم السبت، وقيل : يوم الاثنين، وقيل قبل آخر يوم من سنة ستين، وقيل : سنة اثنين وستين، وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته ومبلغ سنه (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٤٦) .

١- يتضح لنا مدى جهده لنقل الرواية ازاء حدث واحد، ولكن لم يكن له فيها أي رأي في تحديد أي رواية الاقرب الى الصحة، وانما ترك الامر للقارئ في تحديد ايهما اصح، وهذا ما وجدته على ترجمة الامام الحسين(عليه السلام)، لم يكن له أي رأي او تعليق تجاه أي رواية يرد ذكرها من قبله.

٢- يورد لنا رواية تخص الشخص الذي قطع راس الحسين(عليه السلام)، وانطلق به الى عبيد الله بن زياد اذ قال ما نصه: "... وقتله رجل من مذحج، وحز رأسه فانطلق به إلى عبيد الله بن

زياد ..." (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٢٨)، والشي الذي يثير الدهشة انه جعل الامر مبهم لقارئ الرواية، واكتفى بذكر ان الشخص الذي قتل الحسين هو من اهل مذحج، وهذه واحدة من التحفظات التي سجلناها على مروياته لعدم ذكر اسم الشخص الذي حز راس الامام، علما انه ذكر روايات كانت في غاية الاهمية والتفصيل .

٣- ومن جهوده انه كان يربط بين الاحداث التاريخية ونتائجها، لذا تجده يستعرض واقعة كربلاء ثم ما جرى بعدها، وما ترتب عليها ذلك كله في اسهابه واخص بالذكر رواياته للمعاجز التي حدثت بعد استشهاد الحسين بن علي عليهما السلام، فقد تناول المزي عشرون رواية(المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٢٩-٤٤٢)، واشارة اليها بالتفصيل، واذكر على سبيل المثال الشخص الذي اصاب حنكه الامام الحسين(عليه السلام) في اثناء المعركة فدعا عليه الامام اذ ذكر قائلا : " ...اللهم ظمّه، اللهم ظمّه ..."، فيصف لنا المزي ما حدث لهذا الشخص من ميت سوء قلة نظيرها بالكون اذ قال : " فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول : أسقوني ، أهلكني العطش فيؤتى بالعس[٢٩] العظيم فيه السويق أو الماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم ، قال : فيشربه ، ثم يعود فيقول : أسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه كانقداد البعير"، (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٣٠) وهكذا تسلسلت الاحداث التاريخية بشكل متناسق من البداية حتى استشهاد الامام ومن حدث من المعاجز التي حدثت بعد الاستشهاد.

الاستشهاد بالآيات القرآنية:

استشهد المزي بآية واحد تخص الامام الحسين، (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٠٣) ومفاد هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يخطب فجاء الحسن والحسين(عليهما السلام)، وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحملهما فوضعهما بين يديه وقال : ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (سورة الأنفال: ٢٨)، إن قطع الرسول لخطبته لا يعني أنه غفل عن ذكر الله، أو عن أداء مسؤوليته التبليغية، وإنما كان على علم بما لهذين الطفلين من مقام عظيم عند الله، ولذا بادر إلى قطع الخطبة ليبرز مدى حبه واحترامه لهما، وإن عمل الرسول صلى الله عليه واله وسلم هذا كان تنبيها لكل المسلمين ليعرفوا شأن هذين الطفلين العظيمين.

الاستشهاد بالاحاديث النبوية :

هناك في السنة النبوية الطاهرة كوكبة ضخمة من الأحاديث التي أبرزت معالم شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، وحددت أبعاد فضله على سائر المسلمين وقد تضافرت النصوص بذلك، وتواترت، وسوف يقتصر الباحث على بعض هذه الأحاديث النبوية الوارد في كتاب تهذيب الكمال للمزي، وليس جميعها وذلك لسعتها وكما يأتي:-

الحديث الاول:

روي عن الامام علي انه :" ... سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسينا بعمه جعفر قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني أمرت أن أغير اسم ابني هذين فقلت : الله ورسوله أعلم، فسماهما حسنا وحسينا" (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٣٩٩)، وإذا كان عليٌّ عليه السلام يُحاول أنْ يُخَلد باسمي ابنيه ذكر عمّه حمزة، وأخيه جعفر، وتفاؤلا أنْ يخلفاهما في النضال والهمّة والمجد، فإنّ الوحي الذي لا ينطقُ الرسولُ صلى الله عليه واله وسلم إلا عنه، قد حكمَ لهما باسمين آخرين، وأمَرَ الوحيُ الرسولَ الكريمَ صلى الله عليه واله وسلم أنْ يُبلّغَ هذا الحكمَ، فلم يجدْ من عليٍّ غير التسليم لأمر السماء، والاسمان السماويّان هما : الحسن والحسين، اسمان من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهلية (الدولابي ، ١٤٠٧، ص١٠٠) .

الحديث الثاني:

اذ قال المزي ما نصه : " أتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكوه الذي توفي فيه فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا، قال : أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما حسين فإن له جرأتي وجودي" (المزي، ١٩٨٥،ج٦،ص٤٠٠)، ويبدو ان فاطمة(عليها السلام)علمتْ من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نبئهِ بسرعة لحوقها به، هبّتْ لتستمدّ من الرسول لأولادها الصغار المزيدَ واجتهدتْ أن تطلبَ من أبيها علانية إذ نحلهما، أهمّ الصفات الضروريّة للقيادة الإلهيّة، الحلم، والصبر على الشدائد، والهيبة، والسؤدد، والجلالة، للحسن عليه السلام الممتَحَن في عصره بأنواع البلاء، اما الحسين عليه السلام فأعطاه ما يحتاجه، الشجاعة، والجرأة، والنجدة، والجود، الثائر في سبيل الله، لإعلاء كلمته، فأعطاه ما هو أمسّ للأئمة المجاهدين .

الحديث الثالث:

ولم تقف تصريحاتُ الرسول صلّى الله عليه واله وسلّم في الحسين(عليه السلام) عند هذا الحدّ، بل هناك نصوص أُخر تكشف أبعاداً عميقةً في العلاقة بين الحسين (عليه السلام) وجدّه، وتبنى على أُسس ثابتة للاهتمام البالغ من الرسول صلّى الله عليه واله وسلّم بسبطيه الحسن والحسين، فممّا قال فيهما :" الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا " (المزي، ١٩٨٥،ج٦، ص٤٠٠) .

الحديث الرابع:

ذكر المزي حديث اخرى اذ قال ما نصه: " قالت أم سلمة: دخل الحسين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع، فقالت أم سلمة : ما لك يا رسول الله ؟ قال: إن جبريل أخبرني أن ابني هذا يقتل وأنه اشتد غضب الله على من يقتله" (المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٠٦)، إنّ الذين بلغتهم هذه الأنباء وآمنوا بها غيبيّاً، ليَزدادَ إيمانهم عمقاً وثباتاً لمّا يجدون الحسينَ عليه السلام يُقتلُ فعلاً، وبذلك يكونُ الحسينُ عليه السلام، ومقتلُه من شواهد النبوّة والرسالة ودلائلها الواضحة، وبهذا تتحقّق مصداقيّة قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: " حسين مني وأنا من حُسين" (ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج٢ ، ص ١٧٢؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج١٥، ص ٤٢٨.)، هذا الحديث المتواتر المشهور عند كل المسلمين، ولا يمكن لأي مرتاب أن يشكك فيه، وهو صريح في فضيلة الإمام الحسين ومدى الارتباط بينه وبين الرسول الأعظم صلى الله عليه واله، ولهذا الحديث دلالة معنوية قوية في الترابط بينهما، لا العامل النسبي فحسب، بل إننا نكاد نجزم أن هذا الحديث لم يأت ليخبر الناس بأن هنالك نسباً بين الرسول صلى الله عليه واله وسلم وبين حفيده الإمام الحسين عليه السلام، لأن الكل كان يعلم علم اليقين، وقد تناقلت المرويات عند المسلمين في أحداث مولده وكيفية اهتمام الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم به، وكيف أنه أظهر أحكام سنن المولود في ولادته وولادة أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، بل كان الرسول صلى الله عليه واله وسلم يأخذ الإمام الحسين عليه السلام صغيراً ويلاعبه ويهتم به ويلثمه ويضعه في حجره، وإذا كان صلى الله عليه واله وسلم على المنبر يخطب في الناس ويعظهم، ينزل من منبره إذا أقبل الإمام الحسين صلى الله عليه واله وسلم إلى المسجد، لقد عاين كل المسلمين تلك الأحداث ولم يستطع كل مزوّري التاريخ أن يخفوها أو يحذفوها عن المرويات، لأنها تواترت واستكثرت، فالعلاقة التي يريد أن يبينها رسولنا العظيم صلى الله عليه واله وسلم هي علاقة إلهية رسالية متعلقة بمهمة الرسالة، ومتعلقة بذات أهداف النبوة ومقاصدها التي يراد لها أن تثبّت في الواقع، فإن كلمة (حسين مني) أي أنه منه عملاً .

الاستشهاد بالأبيات الشعرية :-

تنوعت الابيات الشعرية عند المزي في كتابه، وسوف يقتصر الباحث على بعض هذه الابيات الشعرية وليس جميعها وذلك لسعتها، فمثلا نراه في رواية ذكر المزي(المزي،١٩٨٥،ج٦،ص٤٢٩ ؛ والطبري ، ١٩٨٣ج ٦ ص ٢٢١) هذه الابيات بعد ان رجعوا الى المدينة، خرجت امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تتلقاهم وتبكي وهي تقول :

مـــــاذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخـــــــر الأمم
بعترتـــــــي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحمي

ونجد المزي (المزي، ١٩٨٥،ج٦، ص٤٤٢) يذكر بيت شعري عندما غزا اشياخ الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم مكتوبة عليها"

أترجوا أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فقالوا : منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة ؟ قالوا : قبل أن يخرج نبيكم بست مئة عام "، وهناك الكثير من الابيات الشعرية ذكرها المزي في كتابه.

الخاتمة

١- ذهب أكثر العلماء على ان وفاة المزي كانت بسبب مرضه بالطاعون سنة (٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م) .

٢ - استغرقت المدة التي ألف بها الحافظ المزي كتابه تهذيب الكمال في معرفة اسماء الرجال كتابه بصيغته النهائية المبيضة في اليوم التاسع من محرم سنة (٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥م)، ولم ينته منه إلا يوم عيد الأضحى من سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م)، وبذلك يكون قد قضى في تبييضه وإعادة النظر فيه ثمانية أعوام إلا شهرا.

٣- الكتاب موسوعة في علم الرجال والجرح والتعديل، فهو عندما يترجم للرجال ويذكر سيرهم ويذكر مروياتهم، وهو يحدد طبقة الاسم المترجم له، وفي هذا من الفائدة ما يدركه العاملون في حقل الرجال.

٤- تناول المزي شخصية الامام في كتابه تهذيب الكمال في اسماء الرجال في جزئه السادس، حيث ذكر عن حياة الامام الحسين(عليه السلام)، وتتخللها روايات في مواضيع متفرقة ابتدأت من ولادته واحاديث الرسول بحقه حتى استشهاده.

٥- قد سار المزي كغيره من الاعلام في تبيان موارده ومنهجه في كتابه تهذيب الكمال، فانه لم يستخدم الاسلوب القصصي؛ بل انه كان يصيغ العبارات بصياغة محكمة تدل على مدى الثقافة والسعة التي كان يتمتع بها المؤلف حيث انه اشار الى كل موردا اعتمد عليه.

٦- استشهد بآية قرآنية واحد فيما يخص بحثنا، اما الاحاديث النبوية والاشعار فهي كثيرة جداً.

٧- اهتم المزي اهتماما واضحا بسلسلة الاسناد، اذ تعتبر الروايات المسندة أفضل بكثير من الروايات الاخبارية غير المسندة لأن فيها ما يدل على أصلها، ويمكن التحكم في نقدها وفحصها بصورة أفضل من غير المسندة، ومن خلال الاطلاع على كتاب تهذيب الكمال نجده انه تارة يذكر لنا سلسلة الاسناد طويلة والاخرى يقطع فيها الاسناد يكتفي بذكر الرواية دون الاشارة الى سلسلة الاسناد، لذلك تجده في عرضه للمادة التاريخية تارة تكون مقتضبة وتارة اخرى فيها اسهاب.

٨ - استعمل عبارات واشارات وضعها على الكلمات دالة على وجود الرجل في الكتب الستة .

٩- كون المزي من المحدثين وليس من المؤرخين، فانه قد سار على نهجهم في تاريخه فجعل منهج الاسناد هو السائد على امتداد صفحات كتابه، فهو ليس صاحب الأخبار التي يوردها، بل حاول التخلص من تبعاتها وألقاها على أصحابها (وابرأ هو ذمته) بتسميتهم، ونوه على ذلك في مقدمة كتابه، ونسي أو تناسى ان هؤلاء الرواة فيهم الضعيف والمتروك والوضاع والكذاب، خصوصا اذا ما علمنا ان المزي في بحثنا هذا لم يمارس عملية النقد والتمحيص على الأسانيد والمتون على حد سواء، ولم يطلق أحكاما نهائية فيما يخص الرواة أو الروايات.

١٠- يمكن القول ان كتاب تهذيب الكمال يحتاج إلى دراسة شاملة وتحليل نقدي بناء لجميع نصوصها سندا ومتناً ومقارنتها بالنصوص المتقدمة لها والمتأخرة عنها، على الرغم من ذلك نرى المزي أحيانا يذكر روايات غير دقيقة تظهر للباحث عند المعارضة والتقصي ومراجعة كتب التاريخية الاخرى للرجال، وفي نفس الوقت انه لم يرجح او يضعف أي رواية، واقصد بذلك فيما يخص بحثنا .

١١- سرد المزي احداث الامام الحسين(عليه السلام) بأسلوبه الخاص لا يختلف عما سبقه .

قائمة المصادر والمراجع

١- الاربلي، (١٩٨٥م)، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، (ت٦٩٣هـ /١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت.

٢- ابن اعثم،(١٩٩١م)، أبو محمد احمد بن محمد (ت٣١٤ هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري ، دار الأضواء، ط١، بيروت.

٣- البلاذري،(ت ١٩٥٦م)، احمد بن يحيى(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق:- صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٤- ابن حبيب، (١٣٦١هـ)، محمد بن حبيب ، (ت٢٤٥هـ /٨٥٩م) المحبر ، مطبعة الدائرة، د . ت .

٥- ابن حجر،(١٩٩٥)،احمد بن حجر الهيثمي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تقريب التهذيب ، تحقيق:- مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، ط٢، بيروت .

٦- الحنبلي،(ب. ت)، أبو الفلاح عبد الحميد بن العماد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في إخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧- الخوارزمي،(١٩٤٨)، موفق بن احمد بن محمد (٥٦٨هـ /١١٧٢م)، مقتل الحسين، تحقيق:- محمد السماوي ، مطبعة الزهراء، نجف .

* الذهبي،(١٩٥٩)،(١٩٩٣) ، (١٩٧١) ،(١٩٩١)، (١٩٨٨)، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

٨- تذكرة الحفاظ ، تحقيق : -عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، بيروت .

٩- سير أعلام النبلاء ، تحقيق:- شعيب الارنووظ و محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت .

١٠- لسان الميزان، مؤسسة الاعلمي، بيروت.

١١- معجم شيوخ الذهبي، تحقيق:- روحية عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٢- المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق:- محمد الحبيب الهيلة، السعودية .

١٣- الزبيدي، (١٩٩٤) محب الدين، أبو الفيض محمد مرتضى (١٢٠٥هـ /١٧٨٨م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:- علي شيري، دار الفكر، بيروت .

١٤ – السبكي، (١٩٦٤)، ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ /١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: – محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية، بيروت .

١٥– السمعاني،(١٩٨٨)، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٢٦هـ /١١٣١م) تحقيق : تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت .

١٦– السيوطي،(٢٠٠٤)، جلال الدين عبد الرحمن،(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق:– رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار، القاهرة .

١٧– ابن شاكر الكتبي،(٢٠٠٠)، محمد بن شاكر(٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق:– علي محمد بن يعوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٨– الصفدي، (١٩٩٨)، صلاح الدين خليل **(ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)**، اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق:– علي ابو زيد واخرون، دمشق.

١٩– الطبري،(ب ،ت)، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ /٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق:– نخبة من العلماء ،مؤسسة الاعلمي، بيروت .

٢٠– العجلى،(١٩٨٥)، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم المؤلف، تحقيق:– عبد العليم عبد العظيم البستوي الناشر:– مكتبة الدار ، ط١، السعودية .

٢١– أبن عنبه، (١٩٦١)، جمال الدين احمد بن علي (٨٢٨ هـ /١٤٢٤م)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، تحقيق:– محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، بيروت .

٢٢– ابن كثير(١٩٨٨) ، ابو الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ /١٣٧٢م)،البداية والنهاية، تحقيق:– علي شيري ، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت .

٢٣– المسعودي، (١٩٩٠)، ابو الحسن علي بن الحسين،(ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م)، مروج الذهب في معادن الجوهر، دار الكتب العالمي ، ط٢، بيروت .

٢٤– المزي ،(١٩٨٥) جمال الدين ابي الحجاج (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق:– بشار عواد معروف، بغداد .

٢٥– ابن منظور،(١٤٠٥)، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت٧١١هـ /١٣١١م)، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم .

٢٦- المفيد، (١٩٩٣)، أبو عبد الله محمد بن النعمان (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)،دار المفيد، بيروت .
٢٧- ابن نما الحلي،(١٩٥٠)، نجم الدين محمد بن جعفر،(ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) مثير الاحزان، المطبعة الحيدرية، النجف .
* ياقوت الحموي، (١٩٩٣)،(١٩٧٩)، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
٢٨- معجم الأدباء أرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق:- أحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت .
٢٩- معجم البلدان ، تحقيق : عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

ثانيا :- المراجع

١- الانصاري ،(ب .ت) اسد الله محمد حياة بن الحافظ، معجم الرجال والحديث، بيروت .
٢- الانطاكي، (ب. ت) محمد، معركة عين جالوت، دار الشرق العربي، سورية .
٣- بدران، (١٩٨٥)، عبد القادر، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الاسلامي ، بيروت.
٤- البغدادي،(١٩٥١)، اسماعيل باشا (١٣٢٩هـ/١٩٠٥م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين وكالة المعارف الجليلة في استانبول، بيروت.
٥- الدوري، (١٩٨٣)، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، مجلة دار المشرق العربي، بيروت .
٦- الزركلي،(١٩٨٠) خير الدين، اعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من اعرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم، بيروت .
٧- سزكين،(١٩٩١)،فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله:- محمود فهي حجازي وآخرون، الرياض.
٨- السلمي،(١٤٢٩)، محمد بن صايل ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي، دار ابن الجوز، السعودية .
٩- سليم،(١٩٥٢)، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، ب. م .
١٠- العمري،(١٩٩٤)، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحلم، المدينة .

١١- كحالة ،(ب. ت)، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٢- عاشور،(١٩٧٢)، سعيد عبد الفتاح ، مصر والشام في عهد الأيوبين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت .

١٣- نوح،(٢٠٠٧)، السيد محمد السيد، الحافظ ابو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتاب تهذيب الكمال، الكويت.

List of sources and references

1-Al-Arbli, (1985 AD), Abu Al-Hassan Ali bin Isa bin Abi Al-Fath, (d.693 AH / 1293 AD), revealed the gloom in the knowledge of the imams, Dar Al-Adwa ', Beirut

2-Ibn Atham, (1991 AD), Abu Muhammad Ahmad Ibn Muhammad (d. 314 AH / 926 AD), Kitab al-Futuh, edited by: Ali Shiri, Dar Al-Adwaa, First Edition, Beirut.

3-Al-Baladhari, (d. 1956 CE), Ahmed bin Yahya (d. 279 AH / 892 CE), Fattouh Al-Balad, edited by: - Salah Al-Din Al-Munajjid, The Egyptian Renaissance Library, Cairo

4-Ibn Habib, (1361 AH), Muhammad bin Habib, (d. 245 AH / 859 AD) Al-Muhabar, The Circle Press, n. d

* Ibn Hajar, (1995), (n, d), Ahmad bin Hajar al-Haythami (d.854 AH / 1450 CE.

5-Al-Tahdheeb Approximation, edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut.

6-The pearls latent in the eight hundred notables

7-Al-Hanbali, (B.T), Abu Al-Falah Abd Al-Hamid Bin Al-Imad (d. 1089 AH / 1678 AD), Gold Nuggets in Gold News, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut

8- Al-Khwarizmi, (1948), Muwaffaq bin Ahmed bin Muhammad (568 AH / 1172 AD), The killing of Al-Hussein, investigation: - Muhammad Al-Samawi, Al-Zahra Press, Najaf

*Al-Dhahabi, (1959), (1993), (1971), (1991), (1988), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 CE)

9-The Preservation Ticket, edited by: - Abd al-Rahman bin Yahya al-Muallimi, Beirut

10-Biography of the Flags of the Nobles, edited by: - Shuaib Al-Arnaouz and Muhammad Naim Al-Arqoussi, Al-Risala Foundation, Beirut

11-Lisan Al-Meezan, Al-Alamy Foundation,beirut 12-Mujam al-Shaykh al-Dhahabi, edited by: Rouhiya Abd al-Rahman, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut

13-The Dictionary of Hadiths, edited by: - Muhammad Al-Habib Al-Haila, Saudi Arabia

14-Al-Zubaidi, (1994) Moheb Al-Din, Abu Al-Fayd Muhammad Murtada (1205 AH / 1788 AD), Crown of the Bride from Al-Qamous Jewels, edited by: - Ali Sherry, Dar Al Fikr, Beirut

15-Al-Sobky, (1964), Abu Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d. 771 AH / 1369 CE), Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, verified by: - Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Helou, House of Revival of Arab Books, Beirut

16-Al-Samaani, (1988), Abd al-Karim bin Muhammad (d.526 AH / 1131 CE), investigation: Introduction and commentary by: Abdullah Omar al-Baroudi, Dar al-Jinan, Beirut

17- Al-Suyuti, (2004), Jalal al-Din Abd al-Rahman, (d. 911 AH / 1505 CE), The History of the Caliphs, edited by: - Radwan Jameh Radwan, Mukhtar Foundation, Cairo

18-Ibn Shakir Al-Ketbi, (2000), Muhammad bin Shakir (764 AH / 1362 CE), The Fatality of Deaths, investigation: - Ali Muhammad bin Yawwad and Adel Ahmad Abd al-Muawjid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut

19-Al-Safadi, (1998), Salah al-Din Khalil (d. 764 AH / 1362 CE), notables of the era and supporters of victory, investigation by: - Ali Abu Zaid and others, Damascus

20-Al-Tabari, (1983), Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 CE) The History of the Messengers and Kings, edited by: - A group of scholars, Al-Alamy Foundation, Beirut

21-Al-Ajali, (1985), Abu Al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Salih Al-Kufi (d.261 AH / 874 CE), knowledge of trustworthy men of scholars and

hadiths and of the weak and mentioning their doctrines and their news. Author, edited by: - Abd al-Alim Abd al-Azim al-Bastawi Publisher: - Library Al-Dar, 1st floor, Saudi Arabia

22-Ibn Enabah, (1961), Jamal al-Din Ahmad bin Ali (828 AH / 1424 CE), mayor of the student in the lineage of the Abu Talib family, investigation: - Muhammad Hasan Al Taleqani, 2nd edition, Beirut

23-Ibn Katheer (1988), Abu al-Fida Ismail (774 AH / 1372 AD), The Beginning and the End, edited by: - Ali Shiri, House of Revival of the Arab Heritage, 1st Edition, Beirut

24-Al-Masoudi, (1990), Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein, (d. 346 AH / 957 AD), Meadows of Gold in Maaden Al-Jawhar, Dar Al-Kutub Al-Alamiah, 2nd Edition, Beirut

25- Ibn Manzur, (1405), Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Makram (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan al-Arab, publication of Hawza literature, Qom.

26-Al-Mufid, (1993), Abu Abdullah Muhammad ibn Nu'man (413 AH / 1022 CE), Guidance in Knowing the Arguments of God over the Slaves, Aal al-Bayt Foundation (peace be upon them), Dar al-Mufid, Beirut

27-Ibn Nama al-Hilli, (1950), Najm al-Din Muhammad bin Jaafar (d.680 AH / 1281 CE , Muchih al-Sadr, Al-Haidarya Press, Najaf

* Yaqut al-Hamwi, (1993), (1979), Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah (d.626 AH / 1228 CE)

28-The Lexicon of Literature, "Guiding the Arib to Know the Writer," verified by: - Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, Beirut

29-The dictionary of countries, edited by: Abd al-Rahman al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut

Second:- References

1-Al-Ansari, (n. d) Asad Allah Muhammad Hayat Ibn Al-Hafiz, Dictionary of Men and Hadith, Beirut

2-Al-Antaki, (n. d) Muhammad, The Battle of Ain Jalut, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Syria

3-Badran, (1985), Abd al-Qadir, Manada al-Atlal and the Samarat al-Imagination, edited by Zuhair al-Shawish, The Islamic Office, Beirut
4-Al-Baghdadi, (1951), Ismail Pasha (1329 AH / 1905 AD), the gift of those who know the names of the authors and the effects of the compilers of the Great Knowledge Agency in Istanbul, Beirut
5-Al-Douri, (1983), Abdel Aziz, The Origins of the Science of History among the Arabs, Dar Al-Mashreq Al-Arabi Journal Beirut)
6-Al-Zarkali, (1980) Khair El-Din, The Informant, Dictionary of Translations of the Most Famous Men and Women of Arabists, Arabists and Orientalists, Dar Al-Alam, Beirut
7-Sezgin, (1991), Fouad, The History of Arab Heritage, quoted by: Mahmoud Fehi Hegazy and others, Riyadh
8-Al-Sulami, (1429), Muhammad bin Sayel, Methodology for writing Islamic history, Dar Ibn Al-Jouz, Saudi Arabia
9-Salim, (1952), Mahmoud Rizk, The Age of the Mamluk Sultans and Its Scientific and Literary Outcomes, n m
10-Al-Omari, (1994), Akram Diaa, The Authentic Biography of the Prophet, Science and Dream Library, Medina
11-Kahala, (n.d), Omar Reda, The Authors' Dictionary of translations of Arab book authors, House of Revival of Arab Heritage, Beirut
12- Ashour, (1972), Said Abdel Fattah, Egypt and the Levant during the Ayyubid and Mamluk Reigns, Arab Renaissance House, Beirut
13-Noah, (2007), Mr. Muhammad Al-Sayed, Al-Hafiz Abu Al-Hajjaj Yusef Al-Mazzi and his efforts in Tahdheeb Al-Kamal, Kuwait .

الهوامش:

١ – المزة :– القرية الكبيرة الغناء الواقعة في وسط بساتين دمشق جنوب غربيها. (الحموي، ١٩٧٩ ، ج ٤ ،ص٥٣٢).

٢ – المماليك جماعة من الأرقاء، اشتراهم ولاة مصر في العصر الذي سبق الأيوبيين، ثم نهج الأيوبيون النهج نفسه في شرائهم، اما اصلهم فهو تركي من شمال البحر الأسود ، ومن بلاد القوقاز قرب

بحر قزوين، وامتازوا بحسن الطلعة وجمال الشكل، وقوة البأس والشجاعة النادرة (عاشور،١٩٧٢،ص٢٥) .

٣ – عين جالوت : هي إحدى أبرز المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي حدثت في(٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / ٣ سبتمبر ١٢٦٠م)؛ إذ استطاع جيش المماليك بقيادة سيف الدين قطز إلحاق أول هزيمة قاسية بجيش المغول بقيادة كتبغا، كان لمعركة عين جالوت أثراً عظيماً في تغيير موازين القوة بين القوى العظمى المتصارعة في منطقة الشام، فقد تسببت خسارة المغول في المعركة من تحجيم قوتهم. (الانطاكي، د.ت، ص٤٤).

٤ – بيسان : موضع بالشام على نهر الأردن في وسط الغور، وهي بين حوران وفلسطين (الحموي،١٩٧٩، ج١، ص٥٢٧).

٥ – عز الدين أيبك التركماني : ولي الملك بعد أستاذه الصالح نجم الدين أيوب، تزوج عز الدين من شجرة الدر بعد وفاة زوجها نجم الدين وتولها عرش مصر، وكان كريماً شجاعاً، توفي سنة ٦٥٥ هـ. (ابن كثير، ١٩٨٨،ج ١٣،ص١٩٥) .

٦ – علاء الدين كجك بن الناصر محمد، ولي السلطنة بعد خلع أخيه سنة ٧٤٢ هـ ، وهو صغير السن وكان عمره ثمان سنوات، واضطربت أحوال الدولة في أيامه ولم يدم حكمه سوى خمسة أشهر. (سليم،١٩٥٢، ج١، ص١٢) .

٧ – سمرقند : اسمها بالعربية (سمران)، وهي بلدة معروفة مشهورة، وقيل انها من أبنية ذي القرنين، وقيل: هي من بناء الاسكندر، وهي قصبة مبنية على جنوبي وادي الصغد. (الحموي ، ١٩٧٩ ، ج٣، ص٢٤٦) .

٨ – فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ/١٣٤٢م)، وإما المؤرخين والمحدثين شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) سمع منه سنة (ت ٦٩٤ هـ/١٢٩٥م) وتقي الدين السبكي (ت ٧٥٦ هـ/١٣٥٥م) وغيرهم، وتخرج أعاظم الرواة والمحدثين والمؤرخين من أعلامهم : علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٨م)، وشمس الدين أبو عبد الله ابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ، وصلاح الدين خليل العلائي (ت ٧٦١ هـ/١٣٦٠م)، وعلاء الدين مغلطاي الحنفي (ت ٧٦٢ هـ/١٣٦١م) ، وتقي الدين ابن رافع السلامي (ت٧٤٤ هـ/١٣٤٣م) ، وعماد الدين ابن كثير صهره (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م). (المزي، ١٩٨٥، ج١، ص٣٠).

٩ – المقبرة الصوفية : تقع في دمشق بناها الأمير علي نائب الشام ليدفن بها، إلا انه توفي في مصر ودفن هناك. (بدران، ١٩٨٥،ج١، ص٣٥٧) .

١٠- تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي طلب العلم في سن مبكرة، فقد تتلمذ في صغره على يد الشيخ محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي -عميد أسرته- ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها فأخذ عنهم الفقه وغيرها من العلوم، توفي المقدسي في يوم الاثنين ٢٥ من شهر ربيع الأول سنة (ت ٦٠٠ هـ/١٢٠٤م) . (ابن كثير،١٩٨٨،ج١٣،ص٣٩) .

١١ - الحافظ أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي القرشي (٢٠٨ هـ - ٢٨١ هـ) الملقب بـ (ابن أبي الدنيا)، وهو مؤرخ ومؤدب عربي، أدّب المعتضد العباسي وابنه المكتفي بالله، وله مصنفات كثيرة جداً، فبلغت مائتين وسبعة عشر مصنفاً. (الذهبي، ١٩٩٣،ج١٣،ص٢٩٧) .

١٢ - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي ويكنى بـ(ابن الكلبي) (ت ٢٠٤ هـ/٨١٩م) مؤرخ، وعالم أنساب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها تنوعت كتبه في الانساب والاخبار والمآثر والمثالب والبلدان والشعراء قيل أنها جاوزت مائة وخمسين كتابا. (ابن حجر، ١٩٧١، ج٦، ص١٩٦) .

١٣ - أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كان زرع بن أبان بن دارم من جنود عمر بن سعد، ومنع الإمام الحسين (عليه السلام) من شرب الماء . (البلاذري ،١٩٥٩، ج٣، ص٢٠١ ؛ ابن نما، ١٩٥٠، ص٥٣) .

١٤ - أبو الحسن المدائني (١٣٥ - ٢٢٥ هـ)، هو علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي سيف أَبُو الحسن المعروف بالمدائني، أصله من البصرة، ثم انتقل عنها إلى بغداد ، واتصل باسحاق الموصليّ ، فكان لا يفارق منزله ، وفى منزله كانت وفاته، وكان ثقة (الحموي،١٩٩٣،ج١٤،ص١٢٥) .

١٥ - أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن سلامان بن كهل بن بكر بن النخع النخعي، يروي عن أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما)، وكان الأسود صواما قواما، حج أربعين حجة وعمره، وكان فقيها وزاهدا، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل : سنة أربع وسبعين. (السمعاني ،١٩٨٨ ، ج٥، ص٤٧٤) .

١٦ - محمد بن عبيد الطنافسي الأحدب الكوفي الحافظ سمع هشام بن عروة والكبار قال ابن سعد كان ثقة . (الحنبلي ، ب.ت ،ج٢، ص١٤) .

١٧ - عبد الله بن نجي بن سلمة بن حشم بن أسد بن خليفة قال ابن حبيب: "وصلب زياد بن أبيه مسلم بن زيمر وعبد الله بن نجيّ الحضرميّين على أبوابهما أيّاماً بالكوفة، وكانا شيعيّين، وذلك بأمر معاوية، وقد عدّهما الحسين بن عليّ رضي الله عنهما على معاوية في كتابه إليه: ألستَ صاحب حُجر والحضرميّين اللذين كتب إليك ابن سميّة أنّهما على دين عليّ ورأيه. فكتبت إليه: مَن كان

على دين عليّ ورأيه فاقتله ومثّل به؛ فقتلهما ومثّل بأمرك بهما..." . (ابن حبيب ، ١٣٦١، ص ٤٧٩) .

١٨ – زين الدين أبي العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي (ت ٦٧٨ هـ/١٢٧٩م) كان المزي أول سماعه الحديث من شيخه (المزي، ١٩٨٥، ج١، ص١٥).

١٩– عمر بن شبة ابن شبة (٢٦٢ هـ / ٨٧٦ م) (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، شاعر، مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة، توفي بسامراء له تصانيف عديدة (الزركلي،١٩٨٠،ج٥، ص٤٨).

٢٠ – إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد السدي الكبير الكوفي (ت ١٢٧ هـ /٧٤٥م) ثقة عالم بتفسير القرآن، و مستقيم الحديث صدوق لا بأس به . (العجلي، ١٩٨٥، ص٦١ ؛ الانصاري، د .ت ،ج١، ص١٠).

٢١ – الدَّارقطْنِيّ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان(ت ٣٨٥هـ، / ٩٩٥م)، المقرئ المحدّث من أهل محلة دار القطن ببغداد، صنّف الكثير حتى بلغت مصنفاته أكثر من ٨٠ مصنفاً. (الحنبلي، ب.ت ، ج٣، ص١١٦) .

٢٢ – هرثمة بن سلمى هو من جنود عمر بن سعد، عندما وصل إلى كربلاء تذكّر موقفاً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) حينما كان مارًّا بكربلاء، أثناء معركة عسكرية حضرها هرثمة نفسه، وشهد نزول الإمام علي(عليه السلام) بكربلاء عند بلوغه، حيث صلّى تحت شجرة هناك، ولما فرغ(عليه السلام) من صلاته رآه هرثمة بأمِّ عينيه قد أخذ من تراب تلك الأرض، وشمّها، ثم قال: " واهاً لك من تربةٍ، لَيُقتلنَّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب" . (المزي،١٩٨٥،ج٦، ص٤١١).

٢٣ – يعقوب بن سفيان الفارسي أبو يوسف الفسوي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين. (ابن حجر، ١٩٩٥، ج٢، ص٣٣٧).

٢٤ – أم حبان بنت عامر بن نابىء بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة أسلمت أم حبان وبايعت رسول الله (صلى الله عليه واله و سلم) (ابن سعد ، د . ت ، ج٨، ص ٣٩٥) .

٢٥– مرج راهط هي معركة دارت بين مروان بن الحكم – الذي بايعه أهل الشام – والضحاك بن قيس – الذي بايعه أهل دمشق وكان يَدعو لبيعة ابن الزبير سراً – على أرض "مرج راهط"، وقد استغرقت المعركة ٢٠ يوماً وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام(٦٤ هـ /٦٨٣م) . (الطبري، د .ت ، ج٤، ص٤١٣) .

٢٦ – معركة فحل أو (معركة پلا) دارت بين جيش الإمبراطورية البيزنطية بقيادة تيودور الخازن وجيش المسلمين تحت قيادة خالد بن الوليد في فحل (پلا القديمة على طول وادي الأردن حتى سوريا)(١٣ هـ/ ٦٣٥م)، وكانت النتيجة نصرا واضحاً لخالد بن الوليد وفر الجيش الروماني إلى بيسان . (الطبري، د.ت ، ج٢، ص٦٢٨) .

[٢٧] – أبو الوليد أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي البغدادي، إمام ثقة، من أئمة الحديث الثقات، كان صدوقًا حسن الحديث. (المزي، ١٩٨٥،ج١، ص٢٨٣) .

٢٨ – أبو برزة الأسلمي:- نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي ،(٦٥ هـ /٦٨٥ م)، صحابي غلبت عليه كنيته، و كان من سكان المدينة ثم البصرة، وشهد مع علي قتال أهل النهروان، مات بخراسان . (ابن سعد، د .ت، ج٤، ص٢٩٨ ؛ الزركلي، ١٩٨٠،ج٨، ص٣٣) .

٢٩ – العُسُّ : القَدَح الضخم يروي الثلاثة والأَربعة والعِدَّة ، وهو أَكبر من الغُمَر ، والرَّفْدُ أَكبر منه ، وعمَّ بعضهم به القدَح أَي
قَدْرٍ كان . (ابن منظور، ١٤٠٥، ج٣، ص١٨٢) .